

اتجاه طلبة الإعلام نحو الذكاء الاصطناعي: دراسة ميدانية في ضوء نموذج تقبل التكنولوجيا (TAM)

Media Students' Attitudes Toward Artificial Intelligence: A Field Study in Light of The Technology Acceptance Model (TAM)

د/ صالح فسيو

جامعة البليدة 2 لوئيسي علي، الجزائر

S.feciou@univ-blida2.dz

<https://orcid.org/0009-0007-7452-3399>

أ.د/ فوزي ميهوبي

جامعة البليدة 2 لوئيسي علي، الجزائر

f.mihoubi@univ-blida2.dz

<https://orcid.org/0009-0003-3721-5558>

تاريخ الاستلام: 2026/05/04 تاريخ القبول: 2026/05/07 تاريخ النشر: 2026/06/10

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاه طلبة الإعلام نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعلم والممارسة المهنية المستقبلية، بالاعتماد على نموذج تقبل التكنولوجيا. واعتمدت على عينة من 88 طالباً وطالبة من جامعة البليدة 2، وُجمعت البيانات عبر استبيان إلكتروني ثم حُللت إحصائياً. وأظهرت النتائج اتجاه إيجابياً براغماتياً عاماً نحو الذكاء الاصطناعي، مع إدراك واضح لفوائده في تحسين الأداء الأكاديمي والفرص المهنية. وفي المقابل، برزت مخاوف تتعلق بإمكان استبدال الإعلاميين وفقدان المحتوى الإعلامي لمصداقيته ولمسته الإنسانية. كما لم تُسجل فروق دالة تبعاً للجنس، بينما أظهر طلبة الماستر إدراكاً أعلى لفائدة الذكاء الاصطناعي من طلبة الليسانس.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الإعلام، التكنولوجيا

Abstract:

The study aimed to examine media students' attitudes toward the use of artificial intelligence applications in learning and future professional practice, drawing on the Technology Acceptance Model. It was based on a sample of 88 male and female students from the University of Blida 2, and the data were collected through an online questionnaire and then analyzed statistically. The findings revealed a generally positive and pragmatic attitude toward artificial intelligence, with a clear recognition of its benefits in enhancing academic performance and professional opportunities. At the same time, concerns emerged regarding the possibility of AI replacing media professionals and undermining the credibility and human dimension of media content. No statistically significant differences were found by gender, whereas master's students perceived the benefits of artificial intelligence more strongly than bachelor's students.

Keywords: Artificial intelligence, Media, Technology

1. مقدمة

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد مصطلح مستقبلي، بل أصبح واقعاً ملموساً في كل الميادين المهنية. ففي قطاع الإعلام الذي يشهد تحولاً جذرياً مدفوعاً بالتطورات التكنولوجية يُعاد تشكيل آليات العمل داخل غرف الأخبار والمؤسسات الإعلامية حول العالم. تتجلى هذه التحولات في أتمتة المهام الروتينية مثل تفرغ المقابلات وتحليل البيانات الضخمة، وتوليد المحتوى الإخباري الأولي، وتخصيص التجربة الإخبارية للجمهور، وحتى إنشاء مزيين افتراضيين. يفرض هذا الواقع الجديد تحدياً مباشراً على مؤسسات التعليم الإعلامي، التي أضحت مطالبة بتكوين إعلاميين لا يمتلكون المهارات التقليدية فحسب، بل قادرين على التعامل مع هذه الأدوات الجديدة بفعالية ونقدية أيضاً. إن الفجوة بين الممارسة المهنية المتطورة والمناهج التعليمية التقليدية قد ينجر عنها تخريج أجيال من الإعلاميين غير مهئين لمتطلبات سوق العمل الحديثة، مما يجعل دراسة هذا الموضوع ضرورة ملحة تتسم بالحدّة والأصالة وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع التعليمي الهادف والمهي الفعّال.

إن تبني الذكاء الاصطناعي كتقنية تحويلية لا يعتبر مجرد عملية اكتساب للمهارات التقنية الحديثة فحسب، بل هو عملية نفسية معقدة تتأثر بمجموعة من العوامل الداخلية للفرد. فالتفاعل مع أنظمة ذكية قادرة على محاكاة القدرات البشرية يولد استجابات معرفية وعاطفية وسلوكية متشابكة. من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة لفهم اتجاه الطلبة والطالبات نحو الذكاء الاصطناعي من خلال عدة مفاهيم نفسية أساسية: كالقلق التكنولوجي والتفريغ المعرفي والكفاءة الذاتية الرقمية.

الإشكالية:

لقد أصبح الذكاء الاصطناعي أحد أبرز التطورات التكنولوجية المعاصرة والعامل الرئيسي للمنافسة الدولية ومحور التنمية الاجتماعية والاقتصادية في كل الدول بدون استثناء، واليوم أضحت الحكومات تولي أهمية كبيرة لتعليم الذكاء الاصطناعي ودمجه في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية (Mu, 2019) (الفراني والحجيلي، 2020). ورغم التسارع الكبير في دمج الذكاء الاصطناعي في صناعة الإعلام، إلا أن هناك فجوة معرفية واضحة تتعلق بفهم مدى الاستعداد النفسي لطلبة وطالبات الإعلام، الذين يمثلون الجيل القادم من المهنيين. إن اتجاههم – الذي هو عبارة عن مزيج من المعتقدات والتصورات والقيّم والمشاعر والنوايا السلوكية – ستكون عاملاً حاسماً في تحديد نجاح أو فشل هذا التحول التكنولوجي داخل المؤسسات الإعلامية، وإن عدم قبول المستخدمين العمل على التقنية يُعد عائقاً أما نجاح هذه التقنية، لذلك يصبح لزاماً فهم التحديات والمعوقات المرتبطة باستخدام التقنيات، فهو يساعدنا على التنبؤ بمواقف المستخدمين من هذه التقنية ومدى نجاحها من عدمه (الشهراني، 2019) (الفراني وآخرون، 2023). إن تحليل هذه الأبعاد النفسية يجعل الدراسة عبارة عن محاولة فهم معمق للسلوك، وهو ما ينسجم مع هدفها الرئيسي المتمثل في تحليل "اتجاه طلبة وطالبات الإعلام النفسية". فجوهر الصراع النفسي الذي يواجهه الطلبة ليس مجرد ثنائية بسيطة بين "الحماس" و"الخوف"، بل هو توتر أعمق بين "الضرورة البراغماتية" و"التهديد الهوياتي". فالطلبة والطالبات يدركون أن تعلم الذكاء الاصطناعي ضرورة حتمية للبقاء في سوق العمل المستقبلي، ولكنهم في الوقت نفسه يخشون أن هذه الأداة ذاتها قد تجعل قيمتهم الإنسانية الأساسية كصناع محتوى ومفكرين ومبتكرين، أمراً يمكن الاستغناء عنه. هذا القلق المعقد يشكل الخلفية النفسية التي تسعى هذه الدراسة لكشفها وتحليلها. بناءً على ذلك، تبلور إشكالية الدراسة في الهدف البحثي الرئيسي التالي:

ما هو الاتجاه السائدة لدى طلبة وطالبات الإعلام في جامعة البليدة 2 نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعلمهم وممارستهم المهنية المستقبلية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما هي المعتقدات المعرفية للطلبة والطالبات فيما يتعلق بفائدة وسهولة استخدام الذكاء الاصطناعي؟
- 2- ما هي الاستجابات العاطفية (مثل الحماس، القلق، الخوف) السائدة لدى الطلبة والطالبات تجاه الذكاء الاصطناعي؟
- 3- ما هي النوايا السلوكية للطلبة والطالبات لتبني واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المستقبل؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هذا الاتجاه تعزى لمتغير المستوى الدراسي (ليسانس مقابل ماستر)، ومتغير الجنس (ذكور مقابل إناث)؟

1. الإطار النظري:

تعتمد الدراسة الحالية بشكل أساسي على "نموذج تقبل التكنولوجيا" (Technology Acceptance Model - TAM) لتحليل وفهم اتجاه الطلبة والطالبات نحو الذكاء الاصطناعي. لقد تم تطوير هذا النموذج من قبل فريد ديفيس (Fred Davis) عام (1989)، وهو يُعد من أبرز النماذج التي لاقَت اهتمامًا منذ أكثر من عقدين من الزمن، كما حظي باستخدام واسع حيث تم اختباره بنجاح في مجالات عديدة، وتشير الدراسات أن هذا النموذج تم اختباره تجريبيًا من خلال العديد من الدراسات وتم الاستشهاد به (425) مرة في البحث بين (1989) و (2000) (بوزكري ودحماني، 2023). كما يعتبر هذا النموذج امتداداً وتطويراً لـ "نظرية الفعل المبرر" (Theory of Reasoned Action - TRA) في علم النفس الاجتماعي. جاء النموذج كاستجابة للحاجة الماسة إلى فهم الأسباب التي تدفع المستخدمين إلى قبول أو رفض أنظمة المعلومات والتكنولوجيا الجديدة في بيئات العمل. على مر العقود، أثبت نموذج (TAM) فعاليته العالية وأصبح أحد أكثر النماذج النظرية الموثوقة والصادقة لتفسير والتنبؤ بسلوك قبول المستخدم اتجاه نظم المعلومات والتقنيات التكنولوجية في مختلف المجالات (حيدر، 2018).

يرتكز نموذج تقبل التكنولوجيا على ثلاثة ركائز أساسية تعمل كوسيط بين خصائص النظام التكنولوجي ونية المستخدم في استخدامه، وهما:

- **الفائدة المدركة (Perceived Usefulness - PU):** والتي تعني "الدرجة التي يعتقد فيه الفرد أن استخدام نظام معين سيساعده على تحسين وتطوير أدائه الوظيفي" (عبد العاطي، 2023) (التهامي، 2024). في سياق هذه الدراسة، تقيس الفائدة المدركة معتقدات طلبة الإعلام حول مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة مشاريعهم الأكاديمية، وتوفير الوقت والجهد، وزيادة فرصهم في الحصول على عمل مستقبلاً.
- **سهولة الاستخدام المدركة (Perceived Ease of Use - PEU):** والتي يُقصد بها "الدرجة التي يعتقد بها الفرد أن استخدام لأنظمة معلومات معينة سيكون بأقل جهد ممكن (فردى، 2017) (التهامي، 2024)". تقيس سهولة الاستخدام المدركة في هذه الدراسة مدى اعتقاد الطلبة بأن تعلم واستخدام أدوات

الذكاء الاصطناعي هو أمر بسيط وغير معقد. ويشير النموذج إلى وجود علاقة سببية بين هذين المتغيرين، حيث أن سهولة الاستخدام المدركة تؤثر بشكل إيجابي ومباشر على الفائدة المدركة؛ فكلما كان النظام سهل الاستخدام، ارتفع احتمال اعتقاد المستخدم بأنه مفيد، وهو ما يسمح بتوفر الرغبة والدافعية في استعمالها.

- الموقف اتجاه الاستخدام: يُعتبر موقف المستخدم للنظام عاملاً محدداً رئيسياً في قبول أو رفضه للاستخدام الفعلي أو عدم استخدامه.

1.2. ربط النموذج بمكونات الاتجاه الثلاثة

تم تصميم في هذه الدراسة أداة قياس تترجم بشكل مباشر المكونات النظرية لنموذج (TAM) إلى أبعاد قابلة للقياس، مع إضافة بُعد ثالث لإثراء التحليل النفسي. إن هذا التصميم لا يكفي بتطبيق النموذج الكلاسيكي، بل يمثل امتداداً ضمنياً له يعطي وزناً أكبر للبعد العاطفي، وهو ما يُعتبر أمر ذو أهمية عند دراسة التقنيات المزعزعة (Disruptive Technologies) مثل الذكاء الاصطناعي التي تثير استجابات انفعالية قوية. تسمح المنهجية المتبعة بين الأبعاد دراسة باختبار وجود حالة من "التنافر النفسي"، حيث قد يحمل الطالب معتقدات معرفية إيجابية (مثلاً، "الذكاء الاصطناعي مفيد لمستقبلي") بينما يختبر في الوقت نفسه استجابات عاطفية سلبية (مثلاً، "الذكاء الاصطناعي يسبب لي القلق"). الربط بين النظرية والأداة يتم على النحو التالي:

- **البعد المعرفي (Cognitive Component):** يمثل هذا البعد التقييم العقلاني القائم على المعتقدات تجاه الذكاء الاصطناعي، وهو يتوافق بشكل مباشر مع متغيري الفائدة المدركة (PU) وسهولة الاستخدام المدركة (PEU) في نموذج (TAM).
- **البعد العاطفي (Affective Component):** يقيس هذا البعد مشاعر وانفعالات الطلبة (مثل الحماس، القلق، الخوف) تجاه الذكاء الاصطناعي. على الرغم من أن النموذج الكلاسيكي يدمج المشاعر ضمن "الاتجاه العام"، فإن هذه الدراسة تفصله كبعد مستقل، مما يسمح بتحليل نفسي أكثر عمقاً وتفصيلاً.
- **البعد السلوكي (Behavioral Component):** يتوافق هذا البعد مع متغير "النية السلوكية للاستخدام" (Behavioral Intention to Use) في نموذج (TAM)، والذي يعتبر المنبئ المباشر للسلوك الفعلي. ويقاس من خلال عبارات تتعلق بخطط الطالب المستقبلية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، والسعي للتدريب عليه، وتوصية زملاء به.

2.2. النموذج في سياق التعليم العالي

لقد حظي نموذج تقبل التكنولوجيا (TAM) باهتمام كبير في الدراسات وأبحاث في قطاع التعليم العالي على مدى العقود الثلاثة الماضية إن على المستوى الغربي أو العربي على حد سواء، وشهد استخدامه طفرة كبيرة خلال جائحة كوفيد-19 وما بعدها لتقييم تقبل الطلبة والأساتذة لأنظمة التعلم عن بعد والتقنيات التعليمية المختلفة. وتؤكد المراجعات المنهجية أن نموذج (TAM) ومتغيراته الأساسية (الفائدة المدركة وسهولة الاستخدام المدركة والموقف اتجاه الاستخدام) أثبتت أنها عوامل حاسمة في تفسير قبول التقنيات التعليمية المتنوعة. وبالتالي، فإن استخدام هذا النموذج في الدراسة الحالية يضعها ضمن سياق بحثي علمي، ويوفر إطاراً نظرياً لفهم وتفسير النتائج ومقارنتها مع دراسات سابقة في بيئات تعليمية أخرى.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

3.1. منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها، تم اعتماد المنهج الاستكشافي الوصفي الكمي بأسلوبه المسحي والمقارن. يُعد هذا المنهج مناسباً لأنه يهدف إلى وصف ظاهرة "اتجاه الطلبة والطالبات نحو الذكاء الاصطناعي" كما هي في الواقع، وتحديد درجة وقوة هذه الاتجاهات، ومن ثم مقارنة متوسطاتها بين مجموعات مختلفة من أفراد العينة (حسب الجنس والمستوى التعليمي). وتعتبر هذه الدراسة دراسة ميدانية مقطعية (Cross-sectional) حيث تم جمع البيانات في فترة زمنية محددة لتقديم صورة شاملة للوضع الراهن.

3.2. مجتمع وعينة الدراسة

- مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المسجلين في أقسام علوم الإعلام والاتصال بجامعة البليدة 2 لمرحلي الليسانس والماستر خلال العام الجامعي 2025-2026.
- عينة الدراسة: تم تطبيق أداة الدراسة بشكل إلكتروني على عينة قوامها 88 طالباً وطالبة.

• جدول 1: الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة (N=88)

المتغير	الفئة	التكرار (ن)	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكر	18	20.5
	أنثى	70	79.5
	المجموع	88	100.0
المستوى الدراسي	ليسانس	20	22.7
	ماستر	68	77.3
	المجموع	88	100.0

تُشير نتائج الجدول (1) أن غالبية المشاركين في الدراسة كانوا من الإناث (79.5%) ومن طلبة الماستر (77.3%). وسنستغل الخصائص الديموغرافية للمقارنات الإحصائية التي سيتم إجراؤها لاحقاً للإجابة على أسئلة الدراسة.

3.3. أداة الدراسة: مقياس الاتجاه نحو الذكاء الاصطناعي

تم جمع البيانات باستخدام مقياس تم تطويره خصيصاً لأغراض هذه الدراسة، بناءً على الإطار النظري لنموذج تقبل التكنولوجيا والأدبيات المتعلقة بقياس الاتجاه في علم النفس الاجتماعي. يتكون المقياس من 18 فقرة موزعة بالتساوي على ثلاثة محاور رئيسية:

- **المحور الأول: البعد المعرفي (6 فقرات):** يقيس هذا البعد معتقدات الطلبة والطالبات حول فائدة وسهولة استخدام الذكاء الاصطناعي. يتضمن هذا المحور فقرات معكوسة (مثل الفقرة 4: "أشعر أن تعلم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي... أمر معقد وصعب"، والفقرة 6: "أرى أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي يقلل من الحاجة إلى المهارات الإعلامية الأساسية") لضمان انتباه المستجيب وتقليل التحيز في الإجابة.
 - **المحور الثاني: البعد العاطفي (6 فقرات):** يقيس هذا البعد المشاعر والانفعالات الإيجابية والسلبية تجاه الذكاء الاصطناعي، مثل الحماس والقلق والثقة. يتضمن فقرة معكوسة (الفقرة 12: "لا أشعر بالثقة في قدرتي على مواكبة التطورات...").
 - **المحور الثالث: البعد السلوكي (6 فقرات):** يقيس هذا البعد رغبة الطالب المستقبلية لتبني واستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي. يتضمن فقرة معكوسة (الفقرة 16: "إذا أتاحت لي الفرصة، سأختار إنجاز مهامى بالطرق التقليدية...").
- تم تصميم الاستجابة على فقرات المقياس باستخدام سلم ليكرت الخماسي، حيث تم إعطاء الأوزان التالية للإجابات: (معارض بشدة = 1، معارض = 2، محايد = 3، موافق = 4، موافق بشدة = 5). قبل التحليل الإحصائي، تم عكس درجات الفقرات ذات الصياغة السلبية لضمان أن تشير الدرجة المرتفعة دائماً إلى اتجاه إيجابي نحو الذكاء الاصطناعي.

4. إجراءات جمع وتحليل البيانات.

- بعد تصميم المقياس في صيغته النهائية، تم تحويله إلى استبيان إلكتروني وتم توزيعه على طلبية وطالبات الإعلام والاتصال في جامعة البليدة 2. بعد انتهاء فترة جمع البيانات، تم تفريغ الاجابات في برنامج حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للتحليل. شملت عملية التحليل الإحصائي الخطوات التالية:
- **تفريغ وترميز البيانات:** تم خلاله تحويل الاستجابات النصية (مثل "موافق بشدة") إلى قيم رقمية (1-5)، وتم عكس ترميز العبارات السلبية.
 - **الإحصاء الوصفي:** تم خلاله حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بند من بنود المقياس، ولكل بعد من أبعاده، وللمقياس ككل، بهدف وصف الاتجاه العام لدى العينة.
 - **الإحصاء الاستدلالي:** تم خلاله استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent Samples t-test) للكشف عن دلالة الفروق في متوسطات درجات الاتجاه بين مجموعتي الذكور والإناث، وبين مجموعتي طلبية الليسانس والماستر. وقد تم تحديد مستوى الدلالة الإحصائية (ألفا) عند $p < 0.05$.

5. عرض وتحليل النتائج

1.5. التحليل الوصفي لاتجاهات العينة

للإجابة على أسئلة البحث الأولى والثانية والثالثة، والتي تهدف إلى تحديد طبيعة اتجاه طلبية والطالبات نحو الذكاء الاصطناعي، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مقياس الاتجاه ككل وعلى أبعاده الفرعية وبنوده. يوضح الجدول رقم (2) هذه النتائج.

جدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة على مقياس الاتجاهات وأبعاده (N=88)

المحور / الفقرة	المتوسط (M)	الانحراف المعياري (SD)	التفسير
المحور الأول: البعد المعرفي	3.80	0.58	مرتفع
1. يعزز جودة مشاريعي الإعلامية	4.18	0.77	مرتفع جداً
2. ضروري للحصول على فرصة عمل	4.09	0.91	مرتفع
3. يوفر الوقت والجهد في المهام الأكاديمية	4.10	0.81	مرتفع
4. تعلمه ليس معقداً وصعباً	3.99	1.05	مرتفع
5. يساهم في تطوير مهاراتي التحليلية والنقدية	3.61	0.90	متوسط
6. لا يقلل من الحاجة للمهارات الأساسية	2.84	1.25	منخفض
المحور الثاني: البعد العاطفي	3.29	0.60	متوسط
7. أشعر بالحماس والفضول لتجربته	3.69	0.94	متوسط
8. ينتابني القلق من أن يحل محل الإعلاميين	3.44	1.22	متوسط
9. أستمتع بالعملية الإبداعية عند استخدامه	3.48	1.07	متوسط
10. أشعر بالارتباك عند مواجهة التحديثات السريعة	3.19	1.18	متوسط
11. أخشى أن يفقد المحتوى المصداقية واللمسة الإنسانية	3.51	1.23	متوسط
12. لا أشعر بالثقة في قدرتي على مواكبته	3.42	1.17	متوسط
المحور الثالث: البعد السلوكي	3.67	0.78	مرتفع
13. أخطط لاستخدامه بشكل منتظم في مهامى الدراسية	3.53	1.16	متوسط

المحور / الفقرة	المتوسط (M)	الانحراف المعياري (SD)	التفسير
14. سأسعى للمشاركة في دورات تدريبية لتطوير مهاراتي	3.84	1.06	مرتفع
15. أنوي متابعة أحدث التطورات والتطبيقات	3.86	0.97	مرتفع
16. لن أختار الطرق التقليدية بدلاً منه	3.93	1.14	مرتفع
17. سأبحث عن بيئة عمل تشجع على استخدامه	3.68	1.15	مرتفع
18. أوصي زملائي بتعلمه واستخدامه	3.84	0.99	مرتفع
المتوسط العام للمقياس	3.59	0.56	مرتفع

ملاحظة: تم اعتماد المعيار التالي لتفسير المتوسطات: (1-2.33: منخفض)، (2.34-3.66: متوسط)، (3.67-5: مرتفع).

تُبين نتائج الجدول (2) أن الاتجاه العام لطلبة وطالبات الإعلام نحو الذكاء الاصطناعي هو اتجاه مرتفع ($M=3.59$). عند تحليل الأبعاد الفرعية، نجد أن البعد المعرفي سجل أعلى متوسط ($M=3.80$)، مما يشير إلى أن الطلبة والطالبات يدركون بقوة فائدة الذكاء الاصطناعي، خاصة في تعزيز جودة المشاريع ($M=4.18$)، وتوفير الوقت والجهد ($M=4.10$)، وكونه ضرورياً لسوق العمل ($M=4.09$). ومع ذلك، يُظهر المتوسط المنخفض للبند المعكوس رقم (6) ($M=2.84$) أن هناك اعتقاداً سائداً بأن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد يقلل فعلاً من الحاجة إلى المهارات الإعلامية الأساسية.

أما البعد السلوكي فقد سجل أيضاً متوسطاً مرتفعاً ($M=3.67$)، مما يعكس نية قوية لدى الطلبة والطالبات لتبني هذه التقنية. يتجلى ذلك في رغبتهم في متابعة التطورات ($M=3.86$)، والمشاركة في دورات تدريبية ($M=3.84$)، وتفضيلهم له على الطرق التقليدية ($M=3.93$).

في المقابل، سجل البعد العاطفي أدنى متوسط بين الأبعاد الثلاثة ($M=3.29$)، والذي يقع في الفئة المتوسطة. هذا يشير إلى وجود مشاعر متناقضة. فبينما يوجد حماس وفضول ($M=3.69$)، هناك أيضاً قلق واضح من استبدال الوظائف ($M=3.44$)، وخوف من فقدان المصداقية واللمسة الإنسانية ($M=3.51$). والجدير بالذكر هو الانحرافات المعيارية المرتفعة في هذا البعد (تتراوح بين 0.94 و 1.23)، وهي أعلى بشكل عام من البعدين الآخرين. هذا لا يعني أن الطلبة والطالبات محايدون، بل يشير إلى وجود حالة من الاستقطاب في الآراء؛ أي أن العينة منقسمة بين متفائلين ومتحمسين من جهة، ومتخوفين وقلقين من جهة أخرى، مما يعكس عمق الصراع النفسي الذي يعيشونه.

2.5. تحليل الفروق في الاتجاه تبعاً للمتغيرات الديموغرافية

للإجابة على السؤال البحثي الرابع، تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة لمقارنة متوسطات درجات الاتجاه وفقاً لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي. يوضح الجدول رقم (3) نتائج هذه الاختبارات.

جدول 3: نتائج اختبار "ت" للفروق في متوسطات درجات الاتجاهات حسب المستوى الدراسي والجنس

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة (Sig.)
المستوى الدراسي							
البعد المعرفي	ليسانس	20	3.61	0.59	- 2.05	86	0.044*
	ماستر	68	3.86	0.57			
البعد العاطفي	ليسانس	20	3.25	0.70	- 0.32	86	0.752
	ماستر	68	3.30	0.57			
البعد السلوكي	ليسانس	20	3.51	0.94	-1.06	86	0.291
	ماستر	68	3.72	0.72			
الاتجاه الكلي	ليسانس	20	3.46	0.67	-1.13	86	0.261
	ماستر	68	3.63	0.52			
الجنس							
البعد المعرفي	ذكر	18	3.71	0.60	-0.73	86	0.467
	أنثى	70	3.83	0.58			

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة (Sig.)
البعد العاطفي	ذكر	18	3.19	0.69	-0.81	86	0.422
	أنثى	70	3.32	0.58			
البعد السلوكي	ذكر	18	3.58	0.93	-0.58	86	0.563
	أنثى	70	3.70	0.74			
الاتجاه الكلي	ذكر	18	3.49	0.67	-0.80	86	0.424
	أنثى	70	3.62	0.53			

• *الفروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة $p < 0.05$

تُظهر نتائج الجدول (3) إلى ما يلي:

- بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $p < 0.05$ في البعد المعرفي فقط. حيث كان متوسط طلبة وطالبات الماستر ($M=3.86$) أعلى من متوسط طلبة وطالبات الليسانس ($M=3.61$). هذا يعني أن طلبة وطالبات الماستر يدركون فائدة الذكاء الاصطناعي بشكل أكبر من زملائهم في مرحلة الليسانس. لم تظهر فروق دالة إحصائية في البعدين العاطفي والسلوكي أو في الاتجاه الكلي.
- بالنسبة لمتغير الجنس: لم تظهر النتائج وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث (الطلبة والطالبات) في أي من أبعاد المقياس أو في الاتجاه الكلي. هذا يشير إلى أن اتجاه طلبة الإعلام نحو الذكاء الاصطناعي لا يختلف باختلاف جنسهم، وهو ما يتوافق مع بعض الدراسات السابقة في مجال تقبل التكنولوجيا.

6. مناقشة النتائج: قراءة نفسية في معتقدات ومشاعر الجيل الإعلامي الجديد

1.6 الاتجاه العام: تبني براغماتي مشوب بالقلق

أسفرت نتائج الدراسة عن صورة نفسية مركبة لاتجاه طلبة الإعلام. فالاتجاه العام المرتفع لا يعكس قبولاً أعمى أو حماساً مطلقاً، بل هو أقرب إلى "تين براغماتي" مدفوع بضغوط الواقع ومتطلبات المستقبل المهني. إن الإدراك العالي لفائدة الذكاء الاصطناعي (البعد المعرفي) والنية القوية لاستخدامه (البعد السلوكي) يمكن تفسيرهما على أنهما استجابة منطقية من قبل الطلبة لإدراكهم أن هذه التقنيات أصبحت جزءاً لا يتجزأ من صناعة الإعلام، وأن إتقانها ضروري للمنافسة في سوق العمل. هذا التوجه يظهر أن الطلبة يتخذون قرارات عقلانية تهدف إلى تعظيم فرصهم المستقبلية.

لكن هذا التيني البراغماتي ليس خالياً من التكاليف النفسية. فالمتوسط المنخفض نسبياً للبعد العاطفي، والمخاوف المحددة التي كشفتها الفقرات، تشير إلى وجود حالة من القلق والتردد. هذا المزيج من الإدراك النفعي والقلق العاطفي يعكس فهماً ناضجاً من الطلبة بأن الذكاء الاصطناعي أداة ذات حدين: فهي تقدم فرصاً هائلة للكفاءة والابتكار، لكنها في الوقت نفسه تثير مخاوف وجودية حول مستقبل المهنة والهوية الإنسانية للإعلامي.

2.6. تفكيك الأبعاد: التنافر المعرفي-العاطفي

إن النتيجة الأكثر بروزاً في هذه الدراسة هي الفجوة الواضحة بين الدرجات المرتفعة على البعدين المعرفي والسلوكي، والدرجة المتوسطة على البعد العاطفي. هذه الفجوة يمكن تفسيرها في ضوء مفهوم "التنافر المعرفي-العاطفي". فالطلبة يجدون أنفسهم في حالة من الصراع النفسي: من ناحية، تخبرهم عقولهم وتقييماتهم المنطقية أن الذكاء الاصطناعي مفيد وضروري (معتقدات معرفية إيجابية)، ومن ناحية أخرى، تثير هذه التقنية في نفوسهم مشاعر القلق والتهديد والخوف من المجهول (استجابات عاطفية سلبية).

هذا التنافر ليس مجرد ملاحظة إحصائية، بل له دلالات عميقة. فهو يشير إلى أن نية الطلبة في استخدام الذكاء الاصطناعي قد تكون مدفوعة بعوامل خارجية أكثر منها بعوامل داخلية. بعبارة أخرى، قد يكون دافعهم الرئيسي هو "الخوف من التخلف عن الركب" أو "ضرورة الحصول على وظيفة" (دوافع خارجية)، وليس "الشغف بالتقنية" أو "الاستمتاع بتجربتها" (دوافع داخلية). هذا الاستنتاج له آثار مهمة على الممارسة التعليمية؛ فالتعلم المدفوع بالدوافع الخارجية قد يؤدي إلى اكتساب سطحي للمهارات، يركز على كيفية استخدام الأداة فقط، بدلاً من التعلم العميق الذي يؤدي إلى الابتكار والتفكير النقدي في كيفية توظيف هذه الأداة بشكل استراتيجي وأخلاقي. إن لم تتم معالجة الجانب العاطفي السلبي، فإننا نخاطر بتخريج جيل من الإعلاميين القادرين على تشغيل أدوات الذكاء الاصطناعي، ولكنهم غير قادرين على قيادة الابتكار فيها أو نقدها.

3.6. تفسير الفروق بين المجموعات

يُعد الفرق الدال إحصائياً في البعد المعرفي بين طلبة الماجستير والليسانس نتيجة منطقية ومتوقعة. فطلبة الماجستير، بحكم تخصصهم الأعمق وقربهم من سوق العمل، يمتلكون على الأرجح وعياً أكبر بالتحولات التكنولوجية الجارية في الميدان الإعلامي. هم أكثر اطلاعاً على التقارير الصناعية والنقاشات المهنية التي تؤكد على أهمية الذكاء الاصطناعي، مما يعزز إدراكهم لفائدته العملية. هذا الاكتشاف يسلط الضوء على أن الإدراك النفعي للتكنولوجيا يزداد كلما اقترب الطالب من الانتقال من البيئة الأكاديمية إلى البيئة المهنية.

أما غياب الفروق الدالة إحصائياً بين الجنسين، فيتوافق مع الاتجاه العام في أبحاث تقبل التكنولوجيا الحديثة، والتي تشير إلى أن الفجوة الرقمية التقليدية بين الجنسين قد تقلصت بشكل كبير، خاصة بين الأجيال الشابة. وفي سياقات التعليم العالي، يبدو أن تجربة التعليم الجامعي والتعرض المشترك للتكنولوجيا يوحدان من اتجاهات الطلبة بغض النظر عن جنسهم.

4.6. ربط النتائج بالأدبيات السابقة ونموذج TAM

تدعم نتائج هذه الدراسة المبادئ الأساسية لنموذج تقبل التكنولوجيا (TAM)، حيث أظهرت أن الفائدة المدركة (البعد المعرفي) كانت مرتبطة بنية استخدام قوية (البعد السلوكي). هذا يؤكد مرة أخرى على أن الاعتقاد بفائدة التكنولوجيا هو المحرك الرئيسي لنية تبنيها. ومع ذلك، فإن الدراسة الحالية تثير نموذج (TAM) من خلال تسليط الضوء بشكل مكثف على أهمية البعد العاطفي كعامل مستقل ومؤثر، خاصة عند التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي. ففي حين أن النماذج المبكرة لـ (TAM) ركزت بشكل كبير على العوامل المعرفية العقلانية، فإن نتائجنا تظهر أن الاستجابات العاطفية (القلق، الخوف، الحماس) تلعب دوراً حاسماً في تشكيل التجربة الكلية للمستخدم، وقد تعمل كحاجز نفسي حتى في وجود معتقدات إيجابية حول فائدة التكنولوجيا. هذا يتماشى مع الأبحاث الحديثة التي تدعو إلى توسيع نموذج (TAM) ليشمل متغيرات عاطفية واجتماعية، خاصة في السياقات المعقدة مثل التعليم والصحة.

7. الافتراضات والتطبيقات العملية: نحو دمج واعٍ للذكاء الاصطناعي في التعليم الإعلامي

استناداً على التحليل الكمي والنوعي لنتائج الدراسة، يمكن تقديم الافتراضات العملية التالية لمؤسسات التعليم الإعلامي، وعلى رأسها جامعة البليدة 2:

1.7. تطوير المناهج الدراسية

نظراً للإدراك المرتفع لدى الطلبة والطالبات بفائدة الذكاء الاصطناعي وضرورته للمستقبل المهني، تقترح الدراسة بضرورة دمج الذكاء الاصطناعي بشكل منهجي ومنظم في المناهج التعليمية للإعلام. يجب أن يتجاوز هذا الدمج مجرد الإشارة العابرة، ليشمل مقررات أو وحدات تعليمية متخصصة تركز على التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في الصحافة، والعلاقات العامة، والإنتاج السمعي البصري. يجب أن تغطي هذه المقررات الجوانب التقنية (كيفية استخدام الأدوات) والجوانب الاستراتيجية (متى ولماذا نستخدمها) والجوانب النقدية (حدودها ومخاطرها).

2.7. ورش عمل لبناء الكفاءة وتقليل القلق

لمعالجة البعد العاطفي السلبي والقلق التكنولوجي الذي أظهرته النتائج، يُقترح تنظيم ورش عمل تطبيقية ومكثفة. هذه الورش تتيح للطلبة والطالبات فرصة للتجريب العملي مع أدوات الذكاء الاصطناعي في بيئة آمنة وداعمة، مما يساهم في زيادة كفاءتهم الذاتية الرقمية وتقليل إحساسهم بالتعقيد والارتباك. يجب أن تتضمن هذه الورش أيضاً جلسات نقاش مفتوحة حول المخاوف الأخلاقية والمهنية، مما يسمح للطلبة والطالبات بالتعبير عن قلقهم ومناقشته بشكل بناء.

3.7. وضع مبادئ توجيهية أخلاقية واضحة

بيّنت النتائج قلقاً كبيراً بشأن المصادقية وتأثير الذكاء الاصطناعي على النزاهة الأكاديمية. لذا، من الضروري أن تقوم أقسام الإعلام بوضع سياسات ومبادئ توجيهية واضحة وشفافة حول الاستخدام المقبول وغير المقبول لأدوات الذكاء الاصطناعي في المهام والمشاريع الأكاديمية. هذه السياسات تساعد الطلبة والطالبات على التمييز بين الاستخدام المشروع كأداة مساعدة، والغش الأكاديمي، وتعزز من ثقافة الاستخدام المسؤول والأخلاقي للتكنولوجيا.

4.7. التركيز على المهارات البشرية التكميلية

لمواجهة "التهديد الهوياتي" الذي يشعر به الطلبة والطالبات، يجب على التعليم الإعلامي أن يعيد تأكيد وتعميق تركيزه على المهارات التي لا يستطيع الذكاء الاصطناعي محاكاتها بسهولة. يجب أن تصبح المناهج أكثر تركيزاً على تنمية التفكير النقدي المعقد، والذكاء العاطفي في بناء العلاقات مع المصادر والجمهور، والتحقيق الاستقصائي العميق، واتخاذ القرارات الأخلاقية المركبة، والإبداع القصصي الأصيل. يجب أن يكون الهدف التربوي ليس تخريج إعلاميين ينافسون الآلة، بل تخريج إعلاميين قادرين على قيادة الآلة وتوجيهها وإضفاء القيمة الإنسانية التي تفتقر إليها.

8. خاتمة:

أسفرت هذه الدراسة إلى أن طلبة وطالبات الإعلام والاتصال في جامعة البليدة 2 يتبنون اتجاهًا براغماتياً نحو الذكاء الاصطناعي، مدفوعاً بإدراكهم العالي لفائدته في مساهمهم الأكاديمي والمهني. ومع ذلك، فإن هذا التقبل المعرفي والسلوكي تشوبه حالة من التنافر العاطفي، حيث يعبر الطلبة والطالبات عن قلق ومخاوف حقيقية بشأن مستقبل المهنة، وتأثير هذه التقنية على المصداقية واللمسة الإنسانية في العمل الإعلامي. كما خلصت الدراسة أن طلبة وطالبات الماستر، لقرهم من سوق العمل، يدركون فائدة الذكاء الاصطناعي بشكل أكبر من طلبة وطالبات الليسانس، بينما لم تكن هناك فروق جوهرية في الاتجاه بين الذكور والإناث.

تكمن المساهمة الأساسية لهذه الدراسة في تقديمها صورة نفسية مفصلة ومبنية على بيانات ميدانية حول استعداد الجيل القادم من الإعلاميين في الجزائر للتعامل مع ثورة الذكاء الاصطناعي. كما أنها تساهم في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بنموذج تقبل التكنولوجيا (TAM) من خلال تأكيدها على الدور المحوري للبعد العاطفي في سياق التقنيات المزعزعة والمثيرة للجدل. وأخيراً، تقدم الدراسة اقتراحات عملية يمكن أن تسترشد بها أقسام الإعلام في الجزائر والمنطقة العربية لتطوير مناهجها واستراتيجياتها التعليمية.

مثل أي بحث علمي، تخضع هذه الدراسة لبعض القيود التي يجب أخذها في الاعتبار عند تفسير النتائج: أولاً، تم الاعتماد على عينة متاحة من جامعة واحدة، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على جميع طلبة وطالبات الإعلام في الجزائر.

ثانياً، إن الطبيعة المقطعية للدراسة تقدم لقطة زمنية ثابتة للاتجاه، ولا تسمح بتتبع تطور هذا الاتجاه وتغيرها بمرور الوقت مع زيادة تعرض الطلبة والطالبات لهذه التقنيات.

ثالثاً، اعتمدت الدراسة على أداة التقرير الذاتي (الاستبيان)، والتي قد تتأثر بعوامل مثل الرغبة الاجتماعية.

بناءً على نتائج وقيود الدراسة الحالية، يمكن اقتراح المسارات البحثية المستقبلية التالية:

- إجراء دراسات طولية (Longitudinal studies) لتتبع التغير في اتجاه نفس العينة من الطلبة والطالبات عبر مراحلهم الدراسية المختلفة وحتى بعد دخولهم سوق العمل.

- استخدام مناهج بحثية كيفية (مقابلات معمقة، مجموعات بؤرية) للتعلم في فهم الأسباب الكامنة وراء المخاوف والقلق الذي عبر عنه الطلبة والطالبات، واستكشاف تجاربهم الشخصية مع أدوات الذكاء الاصطناعي.

- تصميم دراسات تجريبية لاختبار فعالية التدخلات التعليمية المختلفة (مثل ورش العمل المتخصصة) في تحسين الكفاءة الذاتية الرقمية وتقليل القلق التكنولوجي لدى الطلبة والطالبات.
- توسيع نطاق البحث ليشمل عينات من جامعات أخرى في الجزائر أو في دول عربية أخرى، لإجراء مقارنات بين السياقات المختلفة واستكشاف أثر العوامل الثقافية والمؤسسية على اتجاهات الطلبة والطالبات.

9. قائمة المراجع

- أحمد عبد الله حيدر (2018). استخدام نموذج قبول التكنولوجيا لتقسي محددات تبني الحوسبة السحابية في شركة سيريتل للاتصالات، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 34، العدد 01، ص ص 131-163.
- براهيم شيخ التهامي (2024). استخدام نموذج قبول التكنولوجيا (TAM) في تشخيص محددات تبني المكلفين بالضريبة لنظام المعلومات الجبائي-جبايتك- في الجزائر - دراسة استطلاعية للمكلفين بالضرائب على مستوى مركز الضرائب لولاية المدية. مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، المجلد 8 العدد 2 ص ص 257-275.
- جمال بوزكري ورضا دحماني (2023). التحقق من نموذج قبول التكنولوجيا في اعتماد الخدمات البنكية عبر الأنترنت في الجزائر. مجلة الاقتصاد والبيئة المجلد 06، العدد 01، ص ص 213-233.
- لينا أحمد الفراني وبيان خالد المعلم وعهود عبيد الله البلادي (2023). العوامل المؤثرة على قبول المعلمين بمدارس شمال جدة لاستخدام الفصول الافتراضية في ضوء النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا. Journal of educational and psychological sciences (JEPS) vol 07. Issue 20 p 1-25. <https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps>.
- لينا بنت أحمد بن خليل الفراني وسمر بنت أحمد بن سلمان الحجيلي (2020). العوامل المؤثرة على قبول المعلم لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم في ضوء النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية مجلد 4 العدد 14. ص ص 215-252.
- Almaraz-López, C., Almaraz-López, P & „López-Esteban, C. (2023). *Attitudes of Spanish university students from the business management and education fields toward AI ..*
- Asirit, J & „Hua, M. (2023). *AI usage for academic and personal purposes in the Philippines ..*
- Chai, C. S., Chiu, T. K., Wang, X & „Lin, X. F. (2021). *A survey questionnaire to measure behavioral intentions to learn AI among students ..*
- Chan, C. K. Y & „Hu, W. (2023). Students' voices on generative AI: Perceptions, benefits, and challenges in higher education *International Journal of Educational Technology in Higher Education*, 20 ..43.(1)

- Davis, F. D. (1989). Perceived usefulness, perceived ease of use, and user acceptance of information technology *MIS Quarterly*, 13 ..340–319.(3)
- Dwivedi, Y. K., Kshetri, N., Hughes, L., Slade, E. L., Jeyaraj, A., Kar, A. K & Wright, R. (2023). “So what if ChatGPT wrote it?” Multidisciplinary perspectives on opportunities, challenges and implications of generative conversational AI for research, practice and policy *International Journal of Information Management*, 71 ..102642,
- Han, Y., Yang, H & Yang, H. (2023). Exploring the pedagogical landscape of AI: A study on student perceptions and concerns *Computers & Education*, 198 ..104765.
- Katsantonis, I & Katsantonis, G. (2024). Attitudes of Greek social sciences students toward AI: Cognitive, emotional, and behavioral factors *Sustainability*, 14 ..988.(9)
- Kharroubi, S., El-Jardali, F & Alaouie, H. (2024). Knowledge, attitudes, and practices regarding AI among university students in Lebanon *Journal of Technology in Higher Education*, 16 ..8668.(19)
- Lo, C. K. (2023). What is the impact of ChatGPT on education? A rapid review of the literature *Education Sciences*, 13 ..410.(4)
- Nakshine, M. S., Singh, S & Sharma, D. (2022). Digital fatigue, isolation, and anxiety: The mental health impact of excessive screen time *Journal of Mental Health and Technology*, 5 ..58-45.(2)
- Obenza, E. C., Dizon, E. R & Mendoza, J. A. (2024) *Predictors of student attitudes towards artificial intelligence: Implications and relevance to the higher education institutions* ..
- Royal, C. (2024). AI inspires innovation in journalism education *NiemanLab* ..
- Schleicher, A. (2023) *Reporting on artificial intelligence: A handbook for journalism educators* UNESCO ..
- Shahzad, A., Hassan, R., Abdullah, N. A & Shahzad, F. (2024). AI integration in higher education: Balancing academic success and student well-being *Journal of Educational Psychology and Technology*, 32 ..128-112.(1)
- Strzelecki, A. (2023). To use or not to use? A study on the attitude of university students towards ChatGPT *International Journal of Management and Applied Research*, 10 ..115-98.(2)
- Šumak, B & Šorgo, A. (2016). The acceptance and use of interactive whiteboards among teachers: The technology acceptance model (TAM) perspective *British Journal of Educational Technology*, 47 ..490-475.(3)
- Zhou, J., Wang, Y & Chen, L. (2024). Student perceptions of AI in education: A mixed-methods study on benefits and concerns *Journal of Computer Assisted Learning*, 40¹..219-205.(1)